المصحح والمزيل للمرض مفيد لما ينبغي لا لعوض مع انه ليس بجواد وله
واجاب عنه المحقق في شرح الاشارات بان الجود هو افادة ما
ينبغي بالذات لا بالعرض والدواء لا يفيد بالذات الا كيفية في
البدن ملائمة له او مضادة للمرض ثم انها توجب الصحة وازالة
المرض فهو لا يفيد بالذات الصحة وازالة المرض وفيه نظر لان افادة
الدواء بالقياس الى الصحة وازالة المرض افادة اولية لكنه
يفيد بالذات تلك الكيفية الملائمة للطبيعة او المضادة للمرض وهي
امر مؤثر مرغوب فيه فوجب ان يكون الدواء جوادا بالقياس
اليها والجواب ان القصد معتبر في مفهوم الجود فنقول
الواجب لذاته اما ان يفعل لقصد وشوق الى كمال او يفعل لا لانه
نظام الخير في الموجود فيوجد الاشياء على ما ينبغي لا لغرض
وشوق المناسب ان يقال اما ان يفعل لقصد او شوق الى
كمال اولا والاول باطل لما بينا ان واجب الوجود ليس له حالة منتظرة
والقسم الثاني حق فهو الجواد لا يقال الفعل الخالي عن الغرض
عبث لانا نقول لما كان خاليا عن الفوائد والمنافع وافعاله تعالى
مشتملة على حكم ومصالح راجعة الى مخلوقاته لكنها ليست اسبابا
على اقدامه وعللا مقتضية لفاعلية فلا تكون اغراضا وعللا

غائية

غائية لافعاله تعالى حتى يلزم استكماله بها بل تكون غايات ومنافع
لافعاله سبحانه وتقدس

الفن الثالث في الملائكة

وهي العقول
المجردة وقد تطلق على النفوس الفلكية وغيرها ايضا وهو مشتمل
على اربعة فصول

فصل في اثبات العقل

وبرهانه ان الصادر
عن المبدأ الاول انما هو الواحد لانه بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه
والبسيط لا يصدر عنه الا الواحد كما مر وذلك الواحد اما ان يكون
هيولى او صورة او عرضا او نفسا او عقلا لم يتعرض للجسم من اقسام
الجوهر لانه مركب من الهيولى والصورة ولا جائز ان يكون
هيولى لانها لا تقوم بالفعل بدون الصورة فلا تكون علة للصورة
والصادر الاول يجب ان يكون علة لجميع ما عداه اما بواسطة
او بغير واسطة ولا جائز ان يكون صورة لانها لا تتقدم بالعلية
على الهيولى لما مر ولا جائز ان يكون عرضا لاستحالة وجوده قبل
وجود الجوهر الذي قام ذلك العرض لان ذلك الجوهر شرط
وجوده ولا يجوز ان يكون ذلك العرض صفة قائمة بذات الواجب
لان صفاته عين ذاته ولا جائز ان يكون نفسا والا لكان فاعلا
قبل وجود الجسم وهو محال اذ النفس هي التي تفعل بواسطة الاجسام
فتعين ان يكون عقلا وهو المط وفيه نظر من وجوه متعددة تظهر

Copyright © King Saud University